لان قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي
لا تعبدوا او قوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل
فاما ان يقدر خبر في معنى الانشاء اي وتحسنون بمعنى احسنوا
فيكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى وفائدة تقدير
الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فللملائمة مع قوله لا تعبدون
واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى
الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له
كذا تريد الامر او يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو
الظاهر اي واحسنوا بالوالدين احسانا فيكونان انشائيتين
معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء
والجامع بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار
المسند اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه في
الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا باعتبار
المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب
للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة ومقارنتهما في خيال
اصحابهما ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا
عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما
كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد
طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة

والصداقة

والصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون
احدهما مناسبا للآخر وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص
بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها اي بدون
المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان
ولهذا حكموا بامتناع العطف في نحو خفي ضيق وخاتمي
ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان
بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم تناسب الشعر
وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين
ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا اما من جهة العقل وهو
الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من
جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة
العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني
الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتادى اليها
من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال
القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها
عن الحس المشترك وهي القوة التي تتادى اليها صور
المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي
من شانها التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس
المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض

Copyright © King Saud University